مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

أحداث السيرة النبوية في كتاب تاريخ الرسل والملوك: السنة الأولى والثانية للهجرة

حمد عبد محمد [1]

كلية التربية الاساسية/ قسم التاريخ / جامعة الموصل – محافظة نينوى– العراق [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/10/25

تاريخ المراجعة : 2026/1/15

تاريخ القبول : 2026/1/15

تاريخ النشر : 2026/6/22

الكلمات المفتاحية :

احداث ,السيرة النبوية ,السنة الثانية, ,الهجرة ، السنة الثالثة

معلومات الاتصال

حمد عبد

hamed.alazawi@uomosul.edu.iq

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم. اما بعد

لقد خص الله تعالى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بجميع مناحي العظمة الإنسانية، في ذاته وشمائله وجميع أحواله فوهبه من كمال الخلقة، والخلق ما بلغ به حد العظمة حتى أثنى عليه الله سبحانه بقوله: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم : 4) ويقول الله عز وجل في كتابه الكريم: (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب : 21) فمن الواجب علينا الاهتمام بدراسة سيرته وهذا البحث الموجز، ويعد كتاب تاريخ الرسل والملوك" لابن جرير الطبري وهو عمل موسوعي يجمع بين السرد التاريخي والتوثيق الأكاديمي ويضم في طياته مرويات كثيرة للسيرة النبوية الشريفة ويغطي الكتاب كذلك فترات زمنية طويلة، مما يجعله مرجعا أساسيا لفهم التاريخ الإسلامي والعالمي بأسلوبه المنهجي ورواياته المتعددة، يقدم الطبري نظرة شاملة للأحداث التي شكلت مسار الحضارات الانسانية، واقتضى البحث أن نقسمه الى مبحثان تحدث المبحث الأول عن التعريف بالإمام الطبري من حيث رحلاته العلمية وابرز شيوخه، واشهر تلاميذه، وعقيدته، ومذهبه الفقهي، ومكانته العلمية، واقوال العلماء فيه.

اما المبحث الثاني فقد تحدثنا فيه عن احداث السيرة النبوية في الكتاب في السنة الأولى من الهجرة ومنها هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى

المدينة، وأول خطبة للرسول (صلى الله عليه وسلم) في المدينة، ومن ثم تأسيس مسجد قباء وارساله للسرايا.

اما المبحث الثالث فقد تحدثنا فيه عن عرض موجز لاهم احداث السيرة النبوية في السنة الثانية للهجرة ومنها غزوة بدر والنتائج المترتبة عليها وغزوة بني قينقاع ونتائجها، ومن ثم انطلقنا الى غزوة السويق ثم ختمنا البحث بخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Events of the Prophetic Biography in the Book History of Prophets and Kings: The First and Second Years After the Hijrah

Hamad Abd Muhammad [1]

College of Basic Education / Department of History / University of Mosul – Nineveh Governorate – Iraq [1]

Article information

Received : 25/10/2025

Revised 15/1/2026

Accepted : 15/1/2026

Published 22/6/2026

Keywords:

Events, the Prophet's biography, the second year, migration, Third year

Correspondence:

Hamad Abd

hamed.alazawi@uomosul.edu.iq

Abstract

In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful. Peace and blessings be upon the noblest of the messengers, our master Muhammad, and upon his family and companions. To proceed:

Allah the Exalted has endowed our noble Messenger (peace and blessings be upon him) with every aspect of human greatness— in his essence, his noble qualities, and all his states. He granted him perfection in both physical form and character to the highest degree of excellence, to the extent that Allah, Glorified be He, praised him saying: "And indeed, you are of a great moral character" (Al-Qalam: 4). Allah Almighty also says in His Noble Book: "Indeed, in the Messenger of Allah you have an excellent example for whoever hopes in Allah and the Last Day and remembers Allah often" (Al-Ahzab: 21).

Therefore, it is incumbent upon us to give due attention to studying his biography. This concise research focuses on the book History of Prophets and Kings by Ibn Jarir al-Tabari, a comprehensive encyclopedic work that combines historical narration with academic documentation. It contains numerous reports concerning the noble Prophetic biography

and covers extensive historical periods, making it a fundamental reference for understanding Islamic and world history through its methodological approach and multiple narrations. Al-Tabari presents a comprehensive view of events that shaped the course of human civilizations.

Accordingly, this research has been divided into three sections. The first section introduces Imam al-Tabari, discussing his scholarly journeys, his most prominent teachers, his well-known students, his creed, his jurisprudential school, his scholarly standing, and scholars' opinions about him.

The second section addresses the events of the Prophetic biography as presented in the book during the first year after the Hijrah, including the Prophet's migration (peace and blessings be upon him) to Madinah, his first sermon there, the establishment of the Mosque of Quba, and his dispatching of expeditions.

The third section provides a brief overview of the most important events of the Prophetic biography in the second year after the Hijrah, including the Battle of Badr and its consequences, the expedition against Banu Qaynuqaʿ and its outcomes, followed by the Expedition of al-Sawiq. The research concludes with a conclusion and a list of sources and references

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبحث الأول
ترجمة الامام الطبري (ت 310هـ)

التعريف بالإمام الطبري:

محمد بن جرير بن يزيد الطبري الاملي (الخطيب البغدادي، د.ت، ص 548)، ويكنى بأبي جعفر، ينسب الى اقليم طبرستان((الحموي، 1379هـ، ص 13)،ولد الطبري بامل عاصمة اقليم طبرستان في اوائل سنة (224هـ) او اوائل سنة (225هـ)(الحموي، 1411هـ، ص 242؛ الذهبي، 1414هـ، ، ص 268) وتنقل الطبري في طلب العلم بين بغداد وبلاد فارس واخذ العلم على يد العديد من الشيوخ فأخذ الحديث النبوي من شيوخ البخاري ومسلم وغيرهما. (ابن النديم، د.ت، ص 219)

مكانته العلمية:

اشتهر الطبري بعلمه الواسع والذي جمع بين علم الحديث والفقه والتاريخ ،قال عنه الخطيب البغدادي" أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله، وكان يجمع من العلوم مالم يشاركه أحد بالمعاني فقيها في احكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها .....عارفا بأيام الناس واخبارهم. اما مؤلفاته فأبرزها كتاب تاريخ الامم والملوك، وجامع البيان عن تأويل أي القرآن وتهذيب الاثار، واختلاف الفقهاء، وآداب القضاة وغيرها. وحصل الطبري على علم واسع وقد اظهر فقه الشافعية، وقال رحمه الله اظهرت فقه الشافعي، وافتيت به ببغداد عشر سنين) (الخطيب البغدادي، د.ت، ص 549)وقال عنه الذهبي " كان من افراد الدهر علما والذكاء" وكثرة تصانيف قل ان ترى العيون مثله "وقال ايضا" "كان ثقة صادقا" حافظا"، رأسا في التفسير أماما" في الفقه والاجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وايام الناس، عارفا" بالقرارات، وباللغة وغير ذلك((الذهبي، 1414هـ، ص 267-270).

شيوخه وتلاميذه:

اخذ الطبري العلوم من مصادر عديدة ويمكن ان نشير الى ابرز الشيوخ الذين اخذ العلم منهم وابرزهم كان، محمد بن حميد الرازي التميمي (ت ٢٤٨ هـ) وعمران بن موسى الليثي الذي قال عنه ابو حاتم وابن حجر العسقلاني صدوق (ت ٢٤٠هـ) اما تلاميذه فكثر ومنهم عبد الله بن الحسن بن احمد بن ابي شعيب الحراني الذي قيل عنه انه كان اسند من بقي ببغداد (ت ٢٩٥ هـ) وأحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، ابو بكر القاضي البغدادي الحافظ الذي صنف كتابا في اخبار شيخه ابن جرير الطبري توفي سنة (٣٥٠هـ) ومن تلاميذه المشهورين ايضا، سليمان بن احمد الطبراني ابو القاسم صاحب المعاجم الثلاثة، وله تلاميذ كثر لا يسع نطاق البحث لذكرهم (ابن خلكان، د.ت، ص 192).

السيرة النبوية عند الطبري:

تناول الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك تاريخ الامم قبل الاسلام، ثم تحدث عن الدعوة الاسلامية بما فيها السيرة النبوية الشريفة وما رافقها من احداث في حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من مولده وحتى وفاته، ويورد الطبري روايات متعددة ويسند تلك الروايات الى رواتها، ويظهر الطبري منهجا تحليليا" في تفسير تلك الاحداث.((علي، 1950، ص 146)

المبحث الثاني

أحداث السيرة النبوية في السنة الاولى

يذكر الطبري احداث السنة الأولى من الهجرة، وذلك عند وصول النبي (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة ونزوله في بني عمرو بن عوف (ابن حجر العسقلاني، د.ت، ص 552).

ويمكن ان ندرج اهم الاحداث النبوية التي ذكرها الطبري في كتابه في السنة الأولى من الهجرة والمتمثلة فيما يأتي :

1- **هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة:** ذكر الطبري في ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة، وصول النبي (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة ونزوله في بني عمرو بن عوف بقباء ومكث فيها أياماً، ثم ارتحل يوم الجمعة في بني سالم بن عوف وهم عشيرة من الخزرج سكنوا المدينة (الحموي، د.ت، ص 124)، اما الحدث الثاني الذي ذكره الطبري فهو خطبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة. ((الطبري، 1967، ص 394)

2- **خطبة النبي (صلى الله عليه وسلم) في اول جمعه بالمدينة((ابن هشام، د.ت، ص 500-501؛** البيهقي، د.ت، ص 524):

روى الطبري الخطبة وقال : ((حدثني يونس بن عبد الأعلى، ابن وهب عن سعيد بن عبدالرحمن الجمحي : انه بلغه عن خطبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم في اول جمعة صلاها في المدينة في بني سالم بن عوف : الحمدلله احمده واستعينه واستغفره واستهديه [واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره] واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله..... فمن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة، فأن بها تجزي الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)((الطبري، 1967، ص 40)

يقول الطبري: بدأ النبي (صلى الله عليه وسلم) خطبتهُ بحمد الله والثناء عليه والاستغفار طلب الهداية، وشهد بوحدانية الله ونبوءتهِ، ثم دعا إلى تقوى الله، مبيناً أنها خير وصية للمسلمين، وحذر من عذاب الله، وحث على الإخلاص في العمل، والجهد في سبيل الله، والإحسان، والاكثار من ذكر الله.

3- بناء مسجد قباء :

بذكر الطبري في كتابه تأسيس مسجد قباء (الحموي، د.ت، ص 301) في السنة الأولى من الهجرة وقد وردت في فضائله احاديث كثيرة ونزل في اهله قوله تعالى : **(لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) (سورة التوبة : 108)**

4- ارسال سرايا:

جاء عند الطبري أن النبي (صلى الله عليه وسلم) في شهر رمضان من تلك السنة والتي تقابل اول سبعة أشهر من الهجرة، عين حمزة بن عبد المطلب (الذهبي، 1414هـ، ص 172) قائداً للواء أبيض مكون من ثلاثين رجلاً من المهاجرين وكان هدف هذا اللواء اعتراض لعيرات قريش. وفيما بعد التقى حمزة بقطيع قريشي بقيادة أبي جهل بن هشام (البلاذري، 1417هـ، ص 130)، الذي كان معه ثلاثمائة رجل لكن دون اشتباك مسرع؛ إذ تدخل مجدي بن عمرو الجهني لحجز الموقف فافترق الطرفان، وكان من يحمل لواء حمزة أبو مرثد (ابن حبان، 1987، ص 151).

في نفس السنة، وفي نفس شهر شوال، عين النبي (صلى الله عليه وسلم) عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف((الذهبي، 1414هـ، ص 256) قائداً للواء الأبيض من ثمانية أشهر من المهاجرين، وأمره بالسير نحو بطن رابغ((الحموي، د.ت، ص 11). وكان لواء عبيدة مرافقاً لمسطح بن أثاثة (الذهبي، 1414هـ، ص 188). وصلوا الى ثنية المرة وفي ناحية الجحفة، مكونين من ستين مهاجراً (دون أنصار).

التقت هذه الفرقة مع المشركين على ماء يدعى "احياء" (الحموي، د.ت، ص 118)، فدار بينهم رمي السهام دون اشتباك جسدي مباشر. واختلف المؤرخون حول هوية أمير السرية؛ حيث ذكر بعضهم أنه كان أبو سفيان بن حرب، بينما افاد اخرون بأنه مكرز بن حفص. (الطبري، 1967، ص 402)

المبحث الثالث

موجز موضوعات السيرة في السنة الثانية للهجرة

يذكر الطبري احداث السنة الثانية من الهجرة وسنحاول في هذا المبحث ان ندرج اهم الاحداث والمتمثلة فيما يأتي :

اولاً: غزوة بدر(الحموي، 1995، ص 357؛ البغوي، 1420هـ، ص 501) الكبرى روى الطبري عن غزوة بدر التي وقعت في السنة الثانية للهجرة وذكر تفاصيلها، نبين أهم هذه التفاصيل:

1- تحركات ابي سفيان والقافلة التجارية:

ذكر الطبري خروج أبو سفيان بن حرب (الذهبي، 1414هـ، ص 106) من الشام ومعهُ سبعون راكباً من قريش، وكانوا تجاراً يحملون أموالهم وبضائعهم((الطبري، 1967، ص 423) وذكر بعد ذلك أسباب اشتعال الحرب.

2- اسباب اشتعال الحرب

كان المسلمون قد هاجموا قافلة لقريش في سرية عبد الله بن جحش (الذهبي، 1414هـ، ص 409)، مما أدى إلى أسر بعض رجال قريش وقتل أحدهم((ابن كثير، 1997، ص 43) ابن الحضرمي، أدى هذا الحادث الى تصاعد العداء بين الطرفين، وكانت هذه الشرارة الاولى للحرب بين المسلمين وقريش اما الحدث الثالث الذي ذكره الطبري فهو تحركات قريش للدفاع عن القافلة.

3- تحركات قريش للدفاع عن القافلة

سبب التحرك القرشي كان الخوف المباشر لقريش على مصالحها التجارية الكبرى العائدة من الشام بقيادة أبي سفيان بن، والتي كانت تحمل أموالاً كبيرة لقريش، إذ بلغ قريشَ أن النبي ﷺ خرج في نفر من أصحابه لاعتراض القافلة فاعتبروا ذلك تهديداً مباشراً لتجارتهم وهيبتهم (المباركفوري، 1444هـ، ص 182)، وعندما علم أبو سفيان بخروج المسلمين غيّر طريق القافلة مبتعداً بعيداً عن المدينة وأرسل ضمضم بن عمرو مسرعاً إلى مكة يطلب النجدة قائلاً: «يا معشر قريش، اللطيمةَ اللطيمة! أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه»(ابن هشام، د.ت، ص 609)، فاستجابت قريش بسرعة وأعلنت النفير العام وخرج معظم أشرافها حتى قيل لم يتخلف من ساداتهم أحد إلا أبو لهب((ابن سيد الناس، 1992، ص 410))، وبلغ عددهم نحو ألف مقاتل معهم مائة فرس وستمائة درع، وكان من أبرز قادتهم أبو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف، ولم يكن هدفهم مجرد حماية العير بل استعراض القوة وإرهاب المقابل وتأكيد زعامتهم السابقة، إذ قال أبو جهل: «والله لا نرجع حتى نرد بدراً، فنقيم بها ثلاثاً،

فننحر الجزر، ونشرب الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب» ، ثم أرسل أبو سفيان إلى قريش يخبرهم أنه نجّى العير وأنه يرى رجوعهم إلى مكة، فانقسمت قريش فرجع بنو زهرة وأصرّ أبو جهل على التقدم إلى بدر قائلاً: «لا نرجع حتى نحكم بيننا وبين محمد»(ابن سيد الناس، 1992، ص 390)، فكان هذا الإصرار سبباً مباشراً في تحول هدفهم من حماية العير إلى مواجهة عسكرية مفتوحة، وهو ما مهّد لمعركة بدر الكبرى في 17 رمضان من السنة الثانية للهجرة (الطبري، 1967، ص 421–427).

4- تحركات النبي (صلى الله عليه وسلم) والمسلمين

عندما علم المسلمون بخروج قريش تغيّر هدف التحركات، فاستشار النبي ﷺ أصحابه فبدأ بالمهاجرين أولاً ثم بالأنصار، وكانت كلمة سعد بن معاذ (لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه معك...) (الذهبي، 1414هـ، ص 280) معبّرة عن موقفهم، وبعد الشورى قرر النبي ﷺ المضي إلى القتال، ثم نزل المسلمون عند بدر أولاً في موضع قريب من آبارها، فأشار الحباب بن المنذر بتغيير الموقع من خلال التقدم إلى أقرب بئر من قريش وردم الآبار الأخرى وبناء حوض ماء للمسلمين((ابن حجر العسقلاني، د.ت، ص 9)، فقبل النبي ﷺ الرأي فوراً، وذلك كما يذكر الطبري في رواياته عن ابن إسحاق (الطبري، 1967، ص 426).

5- استعداد النبي (صلى الله عليه وسلم) للمعركة

بعد تأكد النبي (صلى الله عليه وسلم) من قدوم قريش، بدأ بتعبئة قواتهِ وتنظيمهم استعداداً للمعركة.

فدعى النبي (صلى الله عليه وسلم) الله تعالى قائلاً: "اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة من الإسلام فلا تعبد في الأرض أبدا " (الطبري، 1967، ص 488).

فانزل الله تعالى (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ)، (الانفال ،الاية 9)

6- وقوع المعركة

التقى الجيشان في بدر، وكان جيش المسلمين 313 رجلاً فقط، بينما جيش قريش كام ما بين 950إلى 1000مقاتل (ابن هشام، د.ت، ص 239).

تنبأ الرسول (صلى الله عليه وسلم) بمصارع قادة قريش وقال: "هذه مصارعهم"

عندما بدأت المعركة، حث النبي (صلى الله عليه وسلم) التراب في وجوه المشركين فهزمهم الله وفر جيش قريش (الطبري، 1967، ص 489).

النتائج:

انتصر المسلمون في معركة بدر رغم قلة عددهم، وقتل عدد من كبار زعماء قريش مثل أبو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة.

كانت هذه المعركة نقطة تحول في تاريخ الاسلام، حيث أثبت المسلمون قوتهم وأصبح لهم شأن كبير في الجزيرة العربية. (الطبري، 1967، ص 421–430)

غزوة بني قينقاع

بعد غزوة بدر في السنة الثانية للهجرة، كانت بنو قنيقاع قبيلة يهودية تعيش في المدينة المنورة، وكان بينهم وبين المسلمين عهد سلم وتعاون ولكنهم نقضوا العهد فحدثت بعض التوترات بينهم وبين المسلمين، عندما جائت امرأة مسلمة الى سوق بني قينقاع فحاول اليهود اقناعها بكشف وجهها ولكنها رفضت، فقام احدهم بربط طرف ثوبها في رأسها دون ان تنتبه وعندما قامت انكشفت سوءتها فصرخت فقام مسلم وقتل اليهودي الذي فعل ذلك (ابن هشام، د.ت، ص 49).

فتجمع اليهود وقتلوا المسلم، وصل الخبر الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فجمع الصحابة وقرر التحرك فحاصرهم لمدة 15 يوم حتى اضطروا الى الاستسلام، فاستشار النبي الصحابة فاشار البعض بقتلهم لكن عبدالله بن ابي سلول شفع فيهم وطلب اجلائهم فقبل النبي الشفاعة بشرط خروجهم بلا سلاح فغادروا المدينة وانتقلوا الى الشام. (الطبري، 1967، ص 480)

ذكر الطبري بعد غزوة بدر، اجتمع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بيهود بني قينقاع في سوفهم ودعاهم الى الاسلام، مذكراً إياهم بما تعرفونه عنه في كتبهم مُحذراً إياهم من مصير قريش إن لم يسلموا ردوا عليه بتحدٍ، وقالوا: "لا تغُرّنك انتصاراتك على من لا علم لهم بالحرب، فإنا أهل قتال".

ويستمر الطبري في ذكر احداث السنة الثانية من الهجرة ويذكر بانهم قد أخرجوا من المدينة على يد عبادة بن الصامت (ابن عبد البر، 1960، ص 807–808) الى منطقة ذباب، وغنم المسلمون سلاحهم وأدوات صياغتهم، إذ لم يكن لهم أراضٍ. وكان لواء النبي يومها أبيض، مع حمزة بن عبد المطلب (الطبري، 1967، ص 298).

تعد هذه الغزوة أول غزوة خمس فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) الغنائم، وأول صلاة عيد صلاها بالناس في المصلى بالمدينة، وذبح بيده شاتين. ويرجح أن الغزوة وقعت في شوال من السنة الثانية للهجرة (الحلبي، 2012، ص 221).

وقد اختلفت الروايات في التوقيت الدقيق، لكن معظمها اتفقت على أنها بعد بدر وقبل أحد، وجاءت {وعلى خيانة بني قينقاع} ومحاولتهم زعزعة الامن في المدينة. (الطبري، 1967، ص 479–483)

كان يهود المدينة ثلاث قبائل رئيسة: بنو قينقاع، بنو النضير، وبنو قريظة، وقد ابتلي بهم المسلمون بعد الهجرة كما ابتلوا بمشركي قريش في مكة (الملاح، 2018، ص 47).

أظهر اليهود العداوة والحسد للدعوة الاسلامية، مع علمهم بأن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) هو النبي المنتظر الذي كانوا سيستفتحون بهِ على العرب قبل بعثتهِ لكنهم أنكروه لإنهُ من نسل إسماعيل لا إسحاق حسداً وبغياً. (الخضري، 1425هـ، ص 86)

الاستنتاج

نستنتج من ذلك بأن غزوة بني قينقاع كانت بمثابة اختيار أولي لقوة الدولة الاسلامية في المدينة بعد معركة بدر، حيث أظهرت عزم النبي (صلى الله عليه وسلم)، في التعامل مع الخيانة وتأكيد سلطته على المدينة، كما شكلت الغزوة رسالة قوية للقبائل الأخرى بعدم نقض العهود خاصة في ظل التوترات السياسية التي كانت تسود المدينة بين المسلمين واليهود، إضافة إلى ذلك، تأسيس تقاليد جديدة مثل صلاة العيد وتقسيم الغنائم، مما يعكس تطبع الدولة الاسلامية الناشئة في تلك الفترة.

غزوة السويق

يقول الطبري: شهدت السنة الثانية للهجرة عدداً من الوقائع المهمة في تاريخ الدعوة الاسلامية، من أبرزها ما عرف بـ "غزوة السويق"، التي وقعت بعد غزوة بدر الكبرى، وذلك في شهر ذي الحجة، وفقاً لأغلب الروايات التاريخية (الطبري، 1967، ص 465؛ ابن الأثير، د.ت، ص 32)، ويعد هذا الحدث رداً من قريش على هزيمتها في بدر، حيث أظهرت هذه الغزوة أبعاداً سياسية وعسكرية واجتماعية في بدايات الصراع بين المسلمين ومشركي قريش.

روى الطبري عن ابن إسحاق أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما عاد من غزوة الكدر، اقام في المدينة بقية شهر شوال وذي القعدة من السنة الثانية للهجرة وذلك ان جمعا من غطفان وسليم تكتلوا للاعتداء على المسلمين ومهاجمتهم فرد عليهم الرسول(صلى الله عليه وسلم) فغنم منهم 500 بعير (الحسني، د.ت، ص 380)، ثم وقعت غزوة السويق في ذي الحجة، وقد تولى المشركون شؤون الحج في تلك السنة (الطبري، 1967، ص 482).

ووفقا للروايات، فإن أبا سفيان بن حرب، قد تأثر بهزيمة قريش في بدر فنذر الا يغتسل من جنابة حتى يثأر من محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين (الطبري، 1967، ص 485) ويستمر الطبري في ذكر خروج

ابي سفيان في مائتي راكب من قريش، سالكاً طريق التعدية الذي هو بالقرب من المدينة المنورة. وتوجه ليلاً إلى يهود بني النضير محاولاً الاتصال زعيم بني النضير حي بن اخطب، الذي فتح باب له، فاتجه إلى سلام بن مشكم –زعيم بني النضير حينها – فاستقبله وأكرمه، وزوده بمعلومات استخباراتية عن وضع المسلمين (ابن هشام، د.ت، ص 231).

وبعد حصوله على المعلومات، بعث أبو سفيان مجموعة من رجاله إلى منطقة تعرف بالعريض، من أطراف المدينة، فقاموا بإحراق بعض مزارع النخيل وقتلوا رجلاً من الانصار وحليفا له، ثم رجعوا إلى مكة ، عندما علم رسول الله (صل الله عليه وسلم)، خرج في مائتي رجل من المهاجرين والانصار في إثرهم ، حتى بلغ قرقرة الكور (ابن كثير، 1997، ص 287)، إلا أن أبا سفيان وأصحابه كانوا قد غادروا. وأثناء المطاردة، عبر المسلمون على أكياس من السويق كان المشركون قد ألقوها للتحقق منها في طريق فرارهم، ومن هنا جاءت تسمية الغزوة ب "غزوة السويق"(ابن هشام، د.ت، ص 231).

مثلت هذه الغزوة أبعادا نفسية وردعية، وأظهرت يقظة القيادة الاخلاقية للمسلمين وقدرتهم على الاستجابة السريعة للتهديدات الامنية. و كشفت عن بداية التداخل بين القوى القبلية واليهودية في المدينة.

الخاتمة

نستنتج مما سبق أن قدوم النبي ﷺ إلى المدينة مثّل نقطة تحوّل حاسمة في بناء المجتمع الإسلامي، إذ أسّس المعالم الأولى للدولة الناشئة على أسس دينية واجتماعية متينة. فقد بدأ بإقامة مسجد قباء، ثم دخل المدينة فصلّى أول جمعة عند بني سالم بن عوف، في دلالة واضحة على دورهم المبكر في نصرة الإسلام. كما اعتمد النبي ﷺ مبدأ التوازن والحكمة بين الأنصار، حين ترك لناقته تحديد موضع نزوله، وهو ما يعكس عمق قيادته وحسن تدبيره.

وكان بناء المسجد النبوي من أولى خطوات تأسيس الدولة، بمشاركة النبي ﷺ بنفسه، تأكيدًا لأهمية الجماعة والعمل المشترك، وترسيخًا لقيم التعاون والوحدة. كذلك أكّد ﷺ أن الموت قضاء إلهي، ردًّا على شبهات المنافقين واليهود، بما يعزز العقيدة ويثبّت الإيمان في نفوس المسلمين.

أما غزوة السويق، فقد جاءت ردًا مباشرًا من قريش على هزيمتها في بدر، ورغم أنها لم تُسفر عن معركة كبرى أو قتال مباشر، فإنها شكّلت حلقة مهمة في تصاعد الصراع بين المسلمين والمشركين. وقد أبرزت هذه الغزوة يقظة القيادة الإسلامية في مواجهة التهديدات، وملاحقة المعتدين، وكشفت في الوقت نفسه عن تداخل المصالح السياسية والقبلية، سواء بين قريش ويهود بني النضير، أو بين المسلمين ومشركي قريش.

وعلى الرغم من طابعها المحدود عسكريًا، فإن غزوة السويق كانت حربًا نفسية بين الطرفين، أسهمت في تعزيز الثقة داخل الصف المسلم، وأظهرت قدرة المسلمين على الرد السريع والفعّال، مما رسّخ مكانتهم السياسية والعسكرية في محيطهم الجديد

قائمة المصادر والمراجع :

القران الكريم

- ابن الأثير، عزّ الدين علي بن محمد الجزري، الكامل في التاريخ، المطبعة المنيرية، مصر.
- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البُستي، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء (المستخرج من كتاب الثقات)، تحقيق: السيد عزيز بك وآخرين، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ / 1987م.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والسير، دار التراث، 1992م.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.
- ابن كثير الدمشقي، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، 1997م.
- ابن النديم، الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، دار الفكر.
- البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، دار الفكر، بيروت، 1417هـ.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.
- الخضري، محمد، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، دار الفيحاء، دمشق.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر العلماء من غير أهلها وورادیها (تاريخ بغداد)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي.
- الحسني، هاشم معروف، سيرة المصطفى ﷺ، دار التعارف، بيروت.

- الحلبي، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012م.
- الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1967م.
- علي، جواد، موارد تاريخ الطبري، مجلة المجمع العلمي العراقي، 1950م.
- المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.
- الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2018م.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Al-Baghawi, al-Husayn ibn Masʿud, Maʿalim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an (Landmarks of Revelation in Qur'anic Exegesis), edited by ʿAbd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi, Beirut.
- Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya, Ansab al-Ashraf (Genealogies of the Nobles), Dar al-Fikr, Beirut, 1417 AH.
- Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn, Dalaʾil al-Nubuwwah (Proofs of Prophethood).
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad, Siyar Aʿlam al-Nubalaʾ (Biographies of Eminent Figures), supervised by Shuʿayb al-Arnaʾut, Muʾassasat al-Risalah.
- Al-Halabi, ʿAli ibn Burhan al-Din, Al-Sirah al-Halabiyyah (Insan al-ʿUyun fi Sirat al-Amin al-Maʾmun), Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 2012.
- Al-Hasani, Hashim Maʿruf, Sirat al-Mustafa) ﷺ The Biography of the Chosen Prophet), Dar al-Taʿaruf, Beirut.
- Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad ibn ʿAli, Tarikh Madinat al-Salam (History of Baghdad), edited by Bashshar ʿAwwad Maʿruf, Dar al-Gharb al-Islami.

- Al-Khudari, Muhammad, Nur al-Yaqin fi Sirat Sayyid al-Mursalin (The Light of Certainty in the Biography of the Master of Messengers), Dar al-Fayhaʾ, Damascus.
- Al-Mallah, Hashim Yahya, Al-Wasit fi al-Sirah al-Nabawiyyah wa al-Khilafah al-Rashidah (The Intermediate Book on the Prophetic Biography and the Rightly Guided Caliphate), Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 2018.
- Al-Mubarakfuri, Safi al-Rahman, Al-Rahiq al-Makhtum (The Sealed Nectar), Dar Ibn al-Jawzi, Saudi Arabia.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (History of Prophets and Kings), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maʿarif, Cairo, 1967.
- Ibn ʿAbd al-Barr, Yusuf ibn ʿAbd Allah, Al-Istiʿab fi Maʿrifat al-Ashab (Comprehensive Knowledge of the Companions), edited by ʿAli Muhammad al-Bijawi, Maktabat Nahdat Misr, Cairo.
- Ibn al-Athir, ʿIzz al-Din ʿAli ibn Muhammad al-Jazari, Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), al-Matbaʿa al-Muniriyya Press, Egypt.
- Ibn al-Nadim, Al-Fihrist (Catalogue of Scholars and Their Works).
- Ibn Hajar al-ʿAsqalani, Ahmad ibn ʿAli, Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah (Distinguishing the Companions), Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut.
- Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad ibn Hibban al-Busti, Al-Sirah al-Nabawiyyah wa Akhbar al-Khulafaʾ) The Prophetic Biography and the أخبار of the Caliphs ,(extracted from Kitab al-Thiqat, edited by al-Sayyid ʿAziz Bek and others, Muʾassasat al-Kutub al-Thaqafiyyah, Beirut, 1st ed., 1407 AH / 1987 CE.
- Ibn Hisham, ʿAbd al-Malik ibn Hisham, Al-Sirah al-Nabawiyyah (The Prophetic Biography), Dar al-Fikr.
- Ibn Kathir al-Dimashqi, Ismaʿil ibn ʿUmar, Al-Bidayah wa al-Nihayah (The Beginning and the End), edited by ʿAbd Allah ibn ʿAbd al-Muhsin al-Turki, Dar Hajar, Cairo, 1997.

- Ibn Khallikan, Ahmad ibn Muhammad, Wafayat al-Aʿyan wa Anbaʾ Abnaʾ al-Zaman (Biographical Dictionary of Notable Figures), edited by Ihsan ʿAbbas, Dar Sadir, Beirut, 1st ed.
- Ibn Sayyid al-Nas, ʿUyun al-Athar fi Funun al-Maghazi wa al-Siyar (The Best Narrations on Battles and Biography), Dar al-Turath, 1992.
- Jawad ʿAli, Mawarid Tarikh al-Tabari (Sources of al-Tabari's History), Journal of the Iraqi Scientific Academy, 1950.
- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Yaqut ibn ʿAbd Allah, Muʿjam al-Buldan (Dictionary of Countries), Dar Sadir, Beirut.